سنة مثلا ولكن يكون ذلك التبدل ايضا دائما ابدا على سنن واحد
فان سنة الله لا تبديل فيها وهذا انما كان لان الفعل الالهي يصدر
عن المشيئة الالهية والمشيئة ليست متعينة الجهة حتى تختلف
نظامها باختلاف جهاتها فيكون الصادر منها ايما كان منتظما
انتظاما يجمع الازل والابد على شق واحد كما تراه في سائر الاسباب
والمسببات فان جوزت استمرار التوالد والتناسل بالطريق
المشاهد الآن او عود هذا المنهاج ولو بعد زمان طويل على سبيل
التكرر والدور فقد رفعت القيامة والاخرة ولما دل عليه ظواهر
الشرع اذ يلزم عليه ان يكون قد تقدم على وجودنا هذا البعث كرات
وسيعود كرات وهكذا على الترتيب وان قلت ان السنة الالهية
بالكلية تتبدل الى جنس آخر ولا تعود فقط هذه السنة وينقسم
هذا الامكان الى ثلاثة اقسام قسم قيل خلق العالم او كان الله
تعالى ولا عالم وقسم يعد خلقه على هذا الوجه وقسم يعود الاجسام
وهو المنهاج البعثي بطل الاتساق والانتظام وحصل التبديل
لسنة الله تعالى وهو محال فان هذا انما يكون بمشيئة مختلفة بما
خلاف الاحوال اما المشيئة الازلية فلها مجرى واحد مضبوط
فلا يتبدل عنه لان الفعل يضاهي المشيئة والمشيئة على سنن
واحد لا تختلف بالاضافة الى الازمان وزعموا ان هذا لا ينافض
قولنا ان الله تعالى قادر على كل شئ فانا نقول ان الله تعالى قادر على

البعث

البعث والنشور وجميع الامور الممكنة على معنى انه لو شاء لفعل
وليس من شرط قولنا هذا ان شاء ولا ان يفعل وهذا كما انا نقول
ان فلانا قادر على ان يخرق نفسه وينفخ بطن نفسه ويصدق
ذلك على معنى ان لو شاء الفعل ولكنا نعلم انه لا يشاء ولا يفعل لا
يناقض قولنا انه قادر بمعنى انه لو شاء لفعل فان الحمليات لا
تناقض الشرطيات كما ذكر في المنطق اذ قوله لو شاء لفعل شرطي
موجب وقولنا ما شاء وما فعل حمليتان سالبتان والسالبة
الحملية لا تناقض الموجبة الشرطية فاذا الدليل الذي دلنا على
مشيئة ازلية وليست متعينة دلنا على ان مجرى الامر الالهي
لا يكون الا على انتظام واتساق بالتكرر والعود وان اختلف
في احاد الاوقات فيكون اختلافا ايضا على انتظام واتساق
بالتكرر والعود واما غير هذا فلا يمكن والجواب ان هذا
استدلال من مسئلة قدم العالم وان المشيئة قديمة فليكن العالم
قديما وقد ابطلنا ذلك وبينا انه لا يبعد في العقل وضع ثلاثة اقسام
وهو ان يكون الله تعالى موجودا ولا عالم ثم يخلق العالم على النظم
المشاهد ثم يستأنف نظاما ثانيا وهو الموعود في الجنة ثم يعدم
الكل حتى لا يبقى الا الله تعالى عز وجل وهو ممكن ولولا ان الشرع قد
ورد بدوام الثواب والعقاب والجنة والنار لا خرابها واما تبديل
سنة الله اذا كان هو المغير والمبدل فانه تعالى غير ايات عن خلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)